

هناك الكثير من المجالات التي يمكن للإعلام الرياضي ان يكون له دور كبير في التأثير عليها كالتنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي وكذلك العنف الذي يحدث في الملاعب الرياضية بل انه يمكن القول ان الإعلام الرياضي يمكنه التأثير في كل ما له علاقة بالسلوك الإنساني في المجال الرياضي. التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي، والعنف في الملاعب الرياضية وذلك للآثار العميقة التي قد يتركها كل منهما على كثير من فئات المجتمع الرياضية وخاصة النشء والشباب. أولاً: التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي: قبل التحدث عن دور الإعلام الرياضي في التنشئة الاجتماعية علينا ان نوضح أولاً مفهوم التنشئة الاجتماعية فإذا نظرنا إلى هذه العملية لنميز أبعادها ولنتعرف على حدودها لوجدنا تعددا في الآراء التي تفسرها وان كانت جميعا تلتقي عند هذين الحدين وهما: 1- امتصاص وتمثل ما تراء الجماعة ضروريا لاستمرارها وبقائها 2- ضمان التماسك والتران داخل الجماعة بتحقيق قدر مشترك من التشابه ييسر التعامل والتفاعل ويقلل من التنافر والتصادم أو يساعد على حله عندما ينشأ في داخلها. كما توجد هناك الكثير من التعريفات للتنشئة الاجتماعية فيعرفها مكجويرها فيجيرست ١٩٧١ بأنها: عملية تقديم طرق سلوك فردى اختيارية ومعها جزاءات ايجابية وسلبية تؤدي الى قبول البعض ونبد البعض الاخر فهو توكيد لتأثير الجماعات رسمية وغير في شخصية الفرد (٥٣٤) ويرين جونسون (١٩٧٤) ان عملية التطبيع الاجتماعي هي عملية تعلم تمكن المتعلم من اداء ادوار اجتماعية معينة. فالتنشئة الاجتماعية هي نقل للحاجات والمطالب الحضارية بأساليب معينة لتحقيق نتائج معينة من الشخصية وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتخبر، وأيضا هي عملية معقدة تستهدف مهام كبيرة وتتصل بأساليب ووسائل متعد لتحقيق ما تهدف إليه وهي أيضا عملية نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية لتكون قوى فردية داخلية شخصية (١٢٤ ٢١٦) ومن خلال التعريفات السابقة نستطيع ان نستخلص ان التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة مع اختلاف في الدرجة فتعلم افكار جديدة ومعايير جديدة وكتساب انفعالات جديدة لايتوقف مع فترة معينة اد مع نهاية فترة الدراسة المدرسية ولكن هذا التعلم يستمر مع الإنسان طوال حياته فلاشك ان هناك ادوار جديدة يكتسبها الانسان ويترتب عليها أنواع جديد من السلوك تتناسب وطبيعة العصر الذي يعيش فيه هذا الإنسان. وهذا العصر ابرر صفة يمكن ان يوصف بها انه عصر الإعلام ومع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل تضاعفت فعالية واثار هذا الإعلام فمقدرة الإنسان على الاتصال بغيره تعد أهم ما يميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الحية فالإنسان كان دائما في الحاجة إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به وتحيطه علما بالاطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له وسيلة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق واسع تقوم بنقل حكمة الاجيال السابقة والتطلعات السائدة في المجتمع إلى الاجيال الناشئة ووسيلة ترفه عن الناس وتنسيبهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية والإعلام بما يملكه من امكانيات تكنولوجية متطورة يمكنه القيام بهذا الدور على أكمل وجه. فوسائل الإعلام تستطيع الان ان تصل الى كل سكان العالم جميعا بل وتؤثر في آراء وتصرفات الافراد واسلوب حياتهم فإذا كان الانسان قد مارس منذ القدم الإعلام بصورة عفوية حيث كان لسانه وسيلته الإعلامية الأولى. فاليوم غدا الإعلام قوة لها شأنها في الصراعات الفكرية والسياسية والاقتصادية وسلاحا فعالا في الحروب النفسية وبخاصة اذا كان وراءه خبراء واخصائيون بارعون في استخدام وسائله المقرؤه والمسموعة والمرئية ٥٧، ويقصد بالإعلام هنا: تلك العملية التي يترتب عليها نشر الاخبار الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء مستوى الرأي. فالإعلام هو فن نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص الى آخر وذلك عن طريق الصورة أو الصوت أو الذوق أو الشم وغير ذلك من حواس الإنسان. والإعلام الرياضي بكافة وسائله هو أفضل وسائل الاتصال بالجمهور فهو علم يخاطب عقولهم وحقائق تحرك فيهم اسمى معاني الإنسانية ولذلك فإن تأثيره يكون اقوى واعمق اذا عرفنا كيف نستخدم اسلوبه بطريقة فعالة وقادرة. والإعلام الرياضي يعمل على ايجاد رأى عام يوجه بطريق أو بآخر نحو التمسك بآراء واتجاهات اجتماعية معينة والتخلي عن آراء واتجاهات اجتماعية أخرى، فهو يقوم بدور ثنائي فمن ناحية يتضمن عملية الضبط الاجتماعي ومن ناحية أخرى فانه يوفر الجو المناسب لاجداث التغيير الاجتماعي السلس المنسجم أى أنه يسعى دائما الى التبشير بالقيم الرياضية التي تسود المجتمع ومعتقداته. كما أنه يساعد على إحداث التغيير الثقافي وفي تكوين الثقافات حين ينشر ويشرح ويفسر ويعلق على الافكار والآراء (٥٢ - ٦٨) كما ان الإعلام الرياضي لايعمل في فراغ ولايتطور في فراغ فهو جزء من حركة المجتمع ككل تنعكس فيه طبيعته كما يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل المجتمع ولإعلام الرياضي تأثيرات هامة على الأفراد والمؤسسات الرياضية تجعل منه قوة اجتماعية حقيقية (١٢٠ ٧٤) ويساهم أيضا في توسيع افاق هذا الجيل وتحسين مدى ادراكهم للمحيط الذي يعيشون فيه (٢، ٩٥، ٧٣) لذا نال الإعلام الرياضي اهتماما بالغا من الباحثين والدارسين في المجال الإعلامي عامة والاعلام الرياضي خاصة وذلك نتيجة للانتشار الكبير له وكذلك نتيجة للتوسع في استخدام

حدثت الأساليب التكنولوجية المعاصرة وبالتالي ازداد حجم الدور الذى يمكن ان يلعبه فى المجتمع الرياضى. فمثلا العلاقة بين الناشئين (الأطفال) والإعلام الرياضى كانت ولا تزال محور الكثير من الدراسات التى ظهرت حول الآثار التى تحدث لهم من جراء تعرضهم لأجهزة الإعلام متعددة نظرية التعلم الاجتماعى لعالم النفس الأمريكى ألبرت باندورا من أفضل هذه الدراسات فى تفسير تلك العلاقة. وفكرة النظرية تقوم على أساس ان الإنسان يتعلم من خلال المشاهدة والملاحظة أكثر مما يتعلم من خلال الأسلوب القديم لمحاولة والخطأ نظرا لان الإنسان لا يستطيع ان يجرب كل شئ حتى يتسنى له تعلمه. لقد أراد «ألبرت» ان يثبت ان التعلم من خلال القدوة والمثل عبر المشاهدة والملاحظة من أخطر وظائف الإعلام ولكي يبرهن على هذه الحقيقة من خلال نظرية التعلم الاجتماعى التى وضعها فقد أجرى تجربة على مجموعتين من الأطفال: جعل كل مجموعة فى غرفة فيها نفس الألعاب التى فى الغرفة الأخرى إلا انه عرض على المجموعة الأولى شريط فيديو يظهر فيه شخص يمارس سلوكا عدوانيا (عنف لفظى وعنف جسدى) ضد دمية بحجم الإنسان. بعد فترة قام هو وفريق البحث وبشكل مفاجئ سحبوا الألعاب من اطفال المجموعتين وجمعوهما فى غرفة أخرى خالية إلا من دمية شبيهة بتلك التى كانت تتعرض للعنف فى شريط الفيديو (الوسيلة الإعلامية) ٣(التقليد والمحاكاة. ٤ وجود الدافع. ١- الانتباه: 2- الإستيعاب: عملية الاستيعاب بعد عملية الإنتباه فلايكفى ان ينتبه الإنسان للرسالة الإعلامية بل لابد وان يستوعبها حتى يكون قادرا على تعلمها فبعد حدوث الانتباه للرسالة الإعلامية يقوم الفرد بتخزينها واستيعابها فى عقله من خلال استخدام رموز كلامية وصور ذهنية ثم يحتفظ بها فى ذاكرته ويستوعبها متى احتاج إليها. فمثلا لو افترضنا ان هناك رسالة إعلامية رياضية استحوذت على إنتباه أحد الاشخاص كاعتداء اللاعبين على لاعب آخر من الفريق المنافس وكانت هذه الرسالة مشهدا تليفزيونيا إن الفرد فى هذه الحالة سيقوم باستيعاب ذلك المشهد أى تخزين الرموز الكلامية والصور الذهنية فى ذاكرته يستخدمه كأطار مرجعى يتعلم منه حينما يريد أن يقدم على سلوك مماثل فى ظروف مماثلة ٣- التقليد والمحاكاة: حينما يتبع الفرد إلى الحدث الرياضى أو الرسالة الإعلامية الرياضية ثم يقوم باستيعابها واختزانها فى ذاكرته فإنه يحمد فى أوقات ومناسبات معينة الى استدعاء ما قام بتخزينه فى ذاكرته من سلوك ثم تقليد ومحاكاة هذا السلوك . فمثلا قد تشد انتباه الفرد بعض الرياضات العنيفة والتى تتطلب جهدا يدنيا عاليا كالصراعة أو الملاكمة لكن حالته البدنية الضعيفة تحول دون تعلمه ذلك السلوك أو وجود اعاقبة جسمية تحول بينه وبين ذلك .ومن العوامل الأخرى التى قد تشجع الفرد أو تثبط محاكاته للسلوك الذى استوعبه أو احتفظ به فى ذاكرته هو مدى تشجيع الآخرين له على فعل هذا السلوك أو نهيهِ عن فعله فلو وجد الإنسان تشجيعا او تسامحا ممن حوله تجاه سلوك معين فإنه يعتمد إلى محاكاته آر تقليده وعلى العكس من ذلك اذا وجد الفرد عدم رضا أو تسامح ممن حوله نحو هذا السلوك، وبالتالي فإن قادة الراى بما لديهم من امكانيات فى التأثير على الجمهور يمكن أن يلعبوا دورا بارزا فى هذا المجال من خلال قيامهم بالدور الإيجابي نحو افراد المجتمع فى حثهم على محاكاة أو تقليد السلوكيات التى تتفق والقيم والعادات والتقاليد الرياضية وتجنب تقليد السلوكيات التى تخرج عن ذلك. ٤-وجود الدافع: لايقوم الفرد فى المجال الرياضى بالمحاكاة أو التقليد وفقا لما لاحظته وانتبه إليه ثم استوعبه فى ذاكرته إلا اذا كان السلوك الذى سوف يقوم بمحاكاته أو تقليده سوف يقوم بأشباع حاجة داخل الفرد وعند قيامه بهذا السلوك وجد الدعم والتشجيع ممن حوله كالوالدين أو الاسرة أو المدرب وذلك ان كان طفلا أو ناشئا والمجتمع الرياضى الذى ينتمى إليه اذا كان كبيراهذا الدعم والتشجيع يأخذ صفة المكافاة والتى قد تتمثل فى تسامح افراد المجتمع الرياضى مع ما يقوم به من سلوك ورضاهم عنه أو حتى سكوتهم على سلوكه ذاك أو تجاهل الحكام احتساب اخطاء اللاعبين ضد منافسيهم .وقد تتمثل المكافاة فى القدرة على الافلات من العقاب فاذا وجد الفرد على سبيل المثال انه بالامكان اذا ارتكب سلوكا غير رياضى ان يتفادى العقاب فى كل يقوم بهذا السلوك فإن هذا سيحفزه ويدفعه إلى تكرار هذا السلوك غير الرياضى وممارسته كلما اتيح له ذلك كاعتداء لاعبي الكرة على منافسيهم من خلف ظهر الحكم ويرى البعض ان تجنب الرسائل الإعلامية الرياضية بأجهزة الإعلام الرياضى التعرض لاحداث العنف والشغب فى الملاعب الرياضية كمثال للخروج عن الروح الرياضية يعد بمثابة تشجيعا منها على التمادى فى ذلك السلوك غير الرياضى ويدفع اللاعبين والجمهور إلى تكراره متى سنحت الفرصة لهم بذلك لانه يعتبر نوعا من المكافاة السلبية. وقد تكون المكافاة التى تشجع الفرد على ممارسة مثل هذا السلوك هو ملاحظته ان الآخرين يعملون نفس السلوك وتتم مكافاتهم بشكل أو بآخر. ومن خلال العرض السابق يمكن ان نحدد أهمية الإعلام الرياضى بالنسبة للمجتمع فى النقاط الآتية:- ١ للإعلام الرياضى أثر واضح فى تشكيل الرأى العام الرياضى وخاصة الموضوعات التى يتبلور عنها الرأى العام بعد- ٢ الإعلام الرياضى يلعب دورا هاما فى ربط شرائح المجتمع المختلفة وتكامله بما يقوم به من إزالة ما بينهم من فوارق طبيعية- ٣ الإعلام الرياضى يوسع قاعدة المعايير والخبرات الرياضية المشتركة وتجنب الفوضى الناشئة

من تضارب القيم والفاهيم المتعارضة معها.. ٤ الإعلام الرياضى يستطيع ان يلعب دورا فعالا فى خلق الحافز وارادة التغيير لدى اللاعبين والجمهور نحو التقدم والافتداء به كما أنه يستطيع أن يلعب دورا حيويا فى توضيح الطرق التى يمكن بها تحريك هؤلاء اللاعبين والجمهور بهدف الوصول الى مستوى البطولة وتحقيق الانتاجات الرياضية على المستوى الأولمبى والدولى بما يحقق المصلحة العامة للمجتمع الأم.. ٥ الإعلام الرياضى له تأثير بارز فى تكوين الآراء والاتجاهات الايجابية نحو الرياضة لو احسن استغلاله وفق طرق واساليب تستطيع أن تؤثر فى العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الراسخة فمثلا ممارسة الفتاة للرياضة استطاع الإعلام الرياضى تغيير آراء واتجاهات افراد المجتمعات التى كانت تنظر لها من منظور ضيق إلى أن شاهدنا السباحة الذهبية رانيا عمرو علوانى تسجل اعظم الانتصارات المصرية فى دورة البحر المتوسط عام 1997 بايطاليا بحصولها على ثلاثة ميداليات منهم اثنتان ذهبيتان لتسجل اعظم انتصار رياضى مصرى على المستوى الدولى فى دورات البحر الابيض المتوسط وهو ما عجز عن تحقيقه الرجال حتى الآن. والإعلام الرياضى سلاح ذو حدين له فوائده الاجتماعية الكثيرة وله عيوبه المتعددة فهو أداة لها نتائجها ومحصلتها بحسب توجيه الإنسان لها وتسخيرها اياها ففيها فوائد اذا ما أحسن توجيهها وانتقائها وإعدادها الإعداد المناسب فهى توسع المعارف والمعلومات والثقافة والمفاهيم الرياضية وتفتح آفاقا امام النشء وفيها شحذ لذهنه وتنوع لاهتماماته واثراء لخياله. فالإعلام الرياضى السليم يستطيع أن يسهم الى حد كبير فى بناء الأسرة وسعادتها ومساعدتها على حل كثير من مشكلاتها. الإعلام الرياضى السليم قادر على ربط الفرد الرياضى والمجتمع بعقيدته وهو قادر على ان يشده دائما الى القيم الرياضية العليا والاخلاق الرياضية الكريمة وينفرد من التعصب والانحراف والشغب والعنف والمخدرات والسقوط أيا كان..

الإعلام الرياضى السليم يربط الأمة بتاريخها الرياضى وامجادها الرياضية وتشجعها على أن تحذو حذوها وتنسج على منوالها والإعلام الرياضى فى الواقع إذ وضع فى أيد أمينة وحكمته سياسة بناءة وهادفة كان له أثر كبير وسريع على حياة الأفراد وتوجهاتهم الرياضية السليمة. ثانيا: العنف فى المجال الرياضى: لقد لوحظ فى الآونة الاخيرة خروج بعض الرياضيين عن التقاليد الرياضية الاصيلة وروح المنافسة الرياضية فاصبح العنف الرياضى بكل صوره سواء من اللاعبين أو الجمهور أو الاداريين أو المدربين والذى يتمثل فى أنواع العنف المختلفة والتى منها: العنف الوسيطى لتحقيق هدف والعنف التوكيدى باستخدام الحق القانونى والعنف العدوانى الذى يهدف الى ايقاع الضرر بالآخرين كل هذه الأنواع والتى قد تتمثل فى الكثير من الصور والتى منها الاعتراض على قرارات الحكام واثارة الجماهير وحرق الحرائد وتحطيم المدرجات، تبادل الشتائم والالفاظ البذيئة كل ذلك اصبح صورة عامة ومؤسفة تهدد مسيرة الرياضة وتخرجها عن اهدافها الحقيقية فى خلق المواطن الصالح بدنيا وتنسيا وعقليا واجتماعيا واتفاعاليا بالاضافة الى كونها متنفسا للترويح ومتعة الجماهير فان استمرار ظاهرة العنف الرياضى يعتبر مؤشرا على حالة العنف والإرهاب الذى يشهده العالم فالعنف الرياضى إرهاب أيضا لكنه يهدد مسيرة الرياضة فى جميع مبادئها فقد أكدت احدى الدراسات ان تنامى ظاهرة العنف فى المجال الرياضى بين جمهور الإعلام الرياضى وبخاصة الناشئين والأطفال يرجع بشكل مباشر واساسى الى تعرض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية رياضية كمباريات الكرة التى تتضمن كثيرا من مواقف العنف اللفظى والجسدى الذى يتمثل فى اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم أو اعتداءهم على حكم المباراة (٩٤٠٠٢٦) فهذا العنف الذى يشاهده الجمهور من خلال الإعلام الرياضى هو بمثابة عنف واقعى وقد اثبتت احدى الدراسات ان هذا النوع من العنف يميل الجمهور إلى تقليده (٧٢٠٧١) كما اشارت احدى الدراسات فى تفسيرها لنظرية التنفيس وهى احدى نظريات العنف الإعلامى إلى أن الإنسان يتعرض خلال يومه الطويل إلى كثير من الاحباطات المختلفة نتيجة تعامله مع نفسه ومع الآخرين وتؤدي هذه الاحباطات فى النهاية إلى ممارسة العنف فمشاهدة مواقف العنف عبر أجهزة الإعلام الرياضى تساعد الإنسان على نسيان احباطاته وهذا مضمون نظرية التنفيس ان ان مشاهدة الفرد لمواقف العنف ومعاشته عقليا وعاطفيا يساعده على تنفيس ذلك العنف ٣٢٠ ٣١ (٩٦) والواقع أن مشاهدة مواقف أو احداث العنف عبر أجهزة الإعلام الرياضى قد ينسى الفرد احباطاته تجاه بعض مشكلاته الخاصة ولكنه فى نفس الوقت لم تقدم له حولا لهذه المشكلات وبالتالي نسيانه لهذه الاحباطات قد يتم ولكن بشكل مؤقت بل قد يؤدي به إلى تراكم هذه الاحباطات عنده إن مشاهدة احداث العنف وبشكل مستمر فى أجهزة الإعلام الرياضى يؤدي إلى رفع مستوى الاثارة النفسى والعاطفى عند الجمهور مما يؤدي الى احتمال حدوث السلوك العدوانى عند الافراد لاسيما اذا كان العنف الذى شاهده مبررا فى هذه الحالة بصبح التأثير كبير وخطيرا ويتبع ذلك امر لا بد منه وهو سهولة تعلم الجمهور للسلوك العدوانى من خلال التعرض المستمر لاحداث العنف فى الإعلام الرياضى (٨٢١ ١١١)